Research

Strengthening Understanding Students to Morphology Lessons through Cooperative Learning Activity(An Analytical and Descriptive Study)

Abstract

This research titled: Strengthening understanding students to Morphology lessons through cooperative learning activity(analytical and descriptive study) aims to 1) identify the impact of the use of cooperative learning method in the Morphology teaching, in order to achieve academic development of the first year students of Arabic Language Department and fourth year students of Usuluddin Department 2) enhance absorption of the two group students during the lessons of cooperative learning activities 3) reach the results which them recommendated for using cooperative learning method in teaching Morphology subject or not. The popelation of study were 18 students from two departments: the first year of Arabic Language Department and the fourth year of of Usuluddin Department, where the questionnaire is used as a tool for research.

The researcher adopted in conducting research on the descriptive analytical method to describe the information collected and described scientifically and statistically analyze the data analysis emphasizing on the finding of the arithmetic average value and standard deviation. The research found that the students felt the usefulness of cooperative learning which it in their viewpiont was a scientific activity collectively interactive discovery what helps them to achieve and understand a lot with a total of all grades of 4.00 arithmetic mean value, in addition to propose to use cooperative learning activities in the teaching morphology subject.

المقالة البحثية

تعزيز استيعاب طلبة مادة الصرف من خلال أسلوب التعلم التعاوني(دراسة وصفية تحليلية)

إبراهيم تيه هي*
* دكتوراه في دراسات أدبية، محاضر بقسم اللغة العربية، جامعة فطاني

ملخص البحث

هذا البحث بعنوان: تعزيز استيعاب طلبة مادة الصرف من خلال أسلوب التعلم التعاوني(دراسة وصفية تحليلية) يهدف إلى 1) التعرف على أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني في تدريس الصرف بغية تنمية التحصيل الدراسي لهذه المادة لدى طلبة السنة الأولى بقسم اللغة العربية وطلبة السنة الرابعة بقسم أصول الدين 2) تعزيز استيعاب الطلبة المذكورين لمادة الصرف من خلال أسلوب التعلم التعاوني 3) التوصل إلى نتائج تمكن الباحث خلالها من اقتراح توصيات باستخدام أسلوب التعلم التعاوني في تدريس الصرف من عدمه. كان مجتمع البحث 19 طالباً من القسمين العلميين: السنة الأولى من قسم اللغة العربية والسنة الرابعة من قسم أصول الدين، حيث تستخدم الاستبانة كأداة البحث.

اعتمد الباحث في إجراء البحث على المنهج الوصفي التحليلي ذلك لوصف المعلومات المجموعة وصفاً علمياً وتحليل البيانات تحليلاً إحصائيا مركزاً على البحث عن قيمة المتوسط الحسابي وقيمة الانحراف المعياري. وتوصل البحث إلى أن الطلبة شعروا بأهمية التعلم التعاوني وهو- في تقديرهم - نشاط علمي جماعي تفاعلي يساعدهم على الاكتشاف والاستيعاب الأكثر حيث يبلغ مجموع الدرجات كلها 4.00 من قيمة المتوسط الحسابي، بجانب اقتراح المستجيبين بالاستعانة بأسلوب التعلم التعاوني في تدريس مادة الصرف.

الكلمات المهمة:

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فلا غرو أن طريقة الإلقاء و المحاضرة في التدريس هي الشائعة في البلدان العربية والإسلامية غرباً وشرقاً مما يجعل تعليم أبناء المسلمين لا يتقدم نحو النهوض كثيراً، لأن طرق التدريس- كما نعلم - لها علاقة وثيقة بتشجيع الطلبة على الدراسة واهتمامهم بها ومتابعتهم لها. إن لهذه الطريقة(الإلقاء والمحاضرة) سلبيات كما أن لها إيجابيات(غدير إبراهيم العفيصان(د. ت) ، وليس المجال هنا للخوض في سلبيات الطريقة أو إيجابياتها، وإنما المقصود منه التنبيه على أن لا يعوِّد المعلم نفسه على هذه الطريقة دون غيرها؛ بل عليه التنويع في الطرائق ولا يدعو هذا البحث إلى التقليل من شأن طريقة الإلقاء والمحاضرة أو تهميش دورها وإنما يدعو المعلمين والمحاضرين إلى تنويع الأساليب والإتيان بالجديد إلى ساحة التعليم بخاصة تعليم اللغة العربية.

وفي هذا المضمار رأى الباحث أنه لكي تحقق عملية التعليم أهدافها العامة والخاصة يجب أن تلعب طرق التدريس الحديثة الناتجة عن البحوث العلمية المصدرة من الخبراء والمختصين التربويين دوراً إيجابياً بجانب طرق التدريس التقليدية التي لم تعد تجدي الطلبة في جوانب كثيرة، خاصة التي تركز على الحفظ والتلقين دون فهم، وتطبيق عملي ـــ بخلاف الطرق الجديدة التي تركز على نشاط الطالب وإيجابيته ومشاركته تحت إشراف المعلم وتوجيهه. بيد أن الناظر في الواقع الحالي لتدريس العلوم اللغوية يجده لم يواكب الاهتمام بالمهارات اللغوية المختلفة وتنميتها لدى المتعلمين، إذ ما زال معظم معلمي العلوم العربية في ممارساتهم التدريسية يركزون على المعارف دون المهارات باستخدام طرق التدريس التقليدية، والتي تتطلب من التلاميذ حفظ المعلومات أو المتون التي يلقيها المعلم واستظهارها دون فهم وهذا ما أكدته دراسة قنديل(قنديل يس: 1991: 109-140). وكما يرى البعلي أن طرق التدريس الحالية في الجامعات تجعل حدوث الفجوة بين الطلبة من أجل الحصول على أفضل المراكز بين زملائهم (البعلي، إبراهيم عبد العزيز: 1998) ولعل ما سبق يدعو إلى البحث عن طرائق حديثة في تدريس العلوم العربية تركز على نشاط المتعلم وإيجابيته وتساعد في تنمية المهارات اللغوية الأخرى لدى الطلاب، وتعزز روح المشاركة والتعاون فيما بينهم. ولهذا تعد طريقة التعلم التعاوني من أبرز الاتجاهات المعاصرة في هذا المجال؛ " إذ إنها تتيح للطلبة فرص العمل في مجموعات، يشعر كل طالب فيها بأنه شريك فاعل في الموقف التعليمي، وعليه مسؤولية وأدوار معينة لا بد أن يمارسها حتى يتكامل العمل الذي تحملت المجموعة مسؤوليته، كما أنها توفر للطلبة مواقف تعليمية يمارسون فيها مهارات التفكير العلمي وسلوك الاكتشاف والاستقصاء، وتنمي لديهم العديد من المهارات كمهارات كسب المعرفة، والمهارات الاجتماعية"(عبادة أحمد الخولي،: 1997: 31-51).

ونتيجة لتباين نتائج تلك الدراسات التي تناولت أثر طريقة التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي وحرصاً من الباحث على تطوير تدريس العلوم العربية وذلك بما فيه من اختلاف فئات الطلبة المسجلين فيه والخروج منه بأفضل المخرجات، كما توقع أن التعلم التعاوني ربما يفيد في ذلك.

كما أن من دواعي قيام الباحث ببحثه هذا ظهور الحاجة إلى استخدام طرائق وأساليب حديثة في التدريس تهتم بتوفير البيئة المناسبة لنشاط الطلبة لمعالجة مشكلة سلبيتهم في الصف، وحيث إن طريقة

التعلم التعاوني تعتبر في كثير من البحوث إحدى الطرائق الفعالة في هذا المجال، فقد تكون أحد الحلول لهذه المشكلة، لذا فإن البحث الحالي سوف يستخدم التعلم التعاوني في تدريس أحد فروع العلوم العربية(الصرف) لمعرفة ما إذا كان سيساهم في تنمية التحصيل لدى طلاب مادة الصرف(1) مقارنة بطريقة التدريس المعتادة.

مشكلة البحث:

من خلال تدريس الباحث مجموعة من الطلبة المسجلين في مادة الصرف، حيث كان منهم الطلبة في الصف الأول بقسم اللغة العربية ومنهم الطلبة في السنة الرابعة من طلبة قسم أصول الدين، وفي هذا لاحظ الباحث أن هناك فروقاً في الناحيتين الأساسيتين: ناحية التخصص وناحية العمر الزمني والمستوى الدراسي بين الفريقين، وهناك فروق فردية بارزة في الخلفية العلمية واللغوية. مما يتطلب من الباحث كمدرِّس للمادة مراعاة هذه الفروقات. ولحل هذه المشكلة، لجأ الباحث إلى تنويع طرائق التدريس المختلفة بحثاً عن التوازن والتوافق بين الطلبة الأقوياء والطلبة الضعفاء، فيستعين بطريقة التعلم التعاوني؛ لأنها هي التي تشعر الجميع بالمسؤولية معاً في الواجبات المناطة بهم في الدراسة والتقديم. لعل معالجة القضية بهذه الطريقة تساعد الباحث على تقليل من فجوة الفروق الفردية بين الطلبة في التحصيل العلمي من جانب ومساعدة الطلبة في الجانب الاجتماعي في عمل الفريق والتعاون على البر والتقوى من جانب آخر، وبالتالي إحساسهم بالتشجع على الدراسة والاستمتاع بها بدلاً من الشعور بالملل والسأم وترك الدراسة في نهاية المطاف.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى المساهمة في تطوير تدريس مادة الصرف بتحقيق الأهداف التالية:

1) التعرف على أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني في تدريس الصرف بغية تنمية التحصيل الدراسي لهذه المادة لدى طلبة السنة الأولى بقسم اللغة العربية وطلبة السنة الرابعة بقسم أصول الدين.

2) تعزيز استيعاب الطلبة المذكورين دروس الصرف من خلال أسلوب التعلم التعاوني

3) التوصل إلى نتائج تمكن الباحث من اقتراح توصيات باستخدام أسلوب التعلم التعاوني في تدريس الصرف من عدمه.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على دراسة أثر استخدام التعلم التعاوني في تدريس مادة الصرف في تنمية التحصيل العلمي لطلبة السنة الأولى بقسم اللغة العربية وطلبة السنة الرابعة لقسم أصول الدين، الفصل الأول للعام الدراسي 2014 ويبلغ مجتمع الدراسة 25 طالباً، غير أن الذين استجابوا لتعبئة الاستبانة كانوا 18 طالباً فقط، وكما اقتصر قياس التحصيل في هذه الدراسة على مستويات: التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، ولا يشمل مستويي التركيب والتقويم لأنهما يحتاجان لفترة أطول لتنميتهما.

منهج البحث:

اتبع الباحث في إجراء هذا البحث المنهج الوصفي، ذلك لأن المنهج يحظى بمكانة خاصة في مجال البحوث التربوية، حيث أن نسبة كبيرة من الدراسات التربوية المنشورة هي وصفية في طبيعتها، وهو يلائم العديد من المشكلات التربوية أكثر من

غيره. كما يعنى بتقييم الاتجاهات، ويسعى للوقوف على وجهات النظر، أو تهدف إلى جمع البيانات الديمغرافية عن الأفراد، أو ترمي إلى التعرف على ظروف العمل ووسائله، كلها أمور يحسن معالجتها من خلال المنهج الوصفي(عبدالرحمن عدس: 1999: 101)، وفي هذا الصدد عني الباحث بتعزيز استيعاب الطلبة دروس مادة الصرف من خلال التعلم التعاوني وهو ما يسعى إلى معرفة اتجاهات الطلبة حول تطبيق طريقة التعلم التعاوني في مادة الصرف التي اشترك فيها أكثر من فئة من الطلبة، ومنهم من هو في السنة الأولى ومنهم من هو في السنة الأخيرة، ولعل ما تعاون فيه بين الطلبة من البحث والدراسة والاكتشاف والتقديم يقدم شيئاً إيجابياً وانطباعاً جديداً لهؤلاء الطلبة. ومن ناحية أخرى فإن البحث يتصف بصفته التحليلية ذلك لأن البيانات الميدانية والنظرية بحاجة إلى تحليلها تحليلاً علمياً وإحصائياً ما يفضي إلى تحقيق النتائج البحثية المرجوة

مفهوم التعلّم التعاونيّ: تاريخه وأهميته وعناصره:

عرَّف التربويون مفهوم التعلّم التعاونيّ عدة تعريفات منها:

" تكنيكات صفّيّة ينشغل من خلالها الطلبةيمقراطيّة مصغّرة هدفها بحث المشكلات الاجتماعيّة. بنشاطات تعليميّة في مجموعات صغيرة، ويتلقّون مرومنذ بداية الثمانينيّات تبلور الاهتمام بالتعلّم التعاونيّ خلالها تعزيزاً أو تقديراً مستنداً إلى أدائهم في مجموعاتهم" حيث قام فريق بحثيّ في كليّة التربية بجامعة (Slavin Robert:1990:22) و" أسلوب يعتمد علىكاليفورنيا في الولايات المتّحدة ببعض الدراسات تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة، تتكوّن كلّ منهاأثبتت أنّ تلاميذ المرحلة الابتدائيّة الذين درسوا وفق من(اثنين- سبعة) تلاميذ مختلفي القدرات والاستعداداتإستراتيجيّة التعلّم التعاوني قد اكتسبوا سلوكيّات يعملون معاً على تحقيق هدف مشترك، ويعتمد بعضهمجتماعيّة مهمّة، إلى جانب تفوّقهم في التحصيل على بعض، ثمّ يتمّ تبادل الخبرة بين المجموعات، ويكوللدراسيّ على التلاميذ الذين درسوا بالطرائق العاديّة، دور المعلّم التوجيه والإرشاد، وتنظيم الموقفوبذلك زاد الاهتمام، وتعدّدت البحوث والدراسات التعليميّ"(أحمد حسين اللقاني: 1982) .

بينما عرِّف كوجك بأنه" نموذج تدريس يتطلّب من التلاميذ العمل معاً، والحوار فيما بينهم فيما يتعلّق بالمادّة الدراسيّة وأن يعلّم بعضهم بعضاً، وفي أثناء هذا التفاعل الفعّال تنمو لديهم مهارات شخصيّة واجتماعيّة إيجابيّة(كوجك، كوثر حسين: 1997) .

أمّا التعريف الذي أخذه الباحث في هذه الدراسة فهو أن التعلّم التعاونيّ يعني الأسلوب التدريسيّ الذي يقوم على توزيع الطلبة ضمن مجموعات صغيرة تضمّ كلّ منها اثنين –سبعة طلبة من المتفاوتين في تحصيلهم الدراسيّ، يجلسون بشكل يسمح لهم بالحوار والمناقشة والتشاور، ويقومون بالعمل معاً في إنجاز المهامّ التي يكلّفون إيّاها، مع تبادلهم الأدوار، ويتأثّر تقويم كلّ فرد في المجموعة بنجاح الآخرين فيها أو إخفاقهم، ويقتصر دور المدرّس على تنظيم البيئة الصفّيّة، وتوفير مصادر التعلّم، وتوزيع المهام، وتوجيه الطلبة لإنجازها، ثمّ تقويم إنجازات المجموعات بحيث تحقّق المجموعات كافّة أهداف الدرس كافّة.

وأما تاريخه فقد تطوّر التعلّم التعاونيّ على يد"هربات تيلين، 1960 " في جامعة شيكاغو و قال: إنّ الدراسة ينبغي أن تكون معملاً أو مختبراً و

التي أوصت بضرورة تدريب المعلّمين على إستراتيجيّة التعلّم التعاونيّ ".

وقد لاقت إستراتيجيّة التعلّم التعاونيّ " اهتماماً كبيراً في أثناء التسعينيّات بسبب إمكان استخدامها بديلاً من الفصل التقليديّ الذي يؤدي إلى التنافس بين المتعلّمين فضلاً عن روح التعاون، ويشير مفهوم التعاون هنا إلى العمل معاً للوصول إلى أهداف مشتركة، وفي إطار الأنشطة التعاونيّة يسعى التلاميذ إلى تحقيق نواتج ذات جدوى لهم ولجميع أعضاء الجماعة(كوجك، كوثر حسين: 1997) .

تحليل البيانات

لمعرفة مدى استفادة الطلبة المستجبين من أسلوب التعلم التعاوني يقوم الباحث بتحليل الاستبانة، والذي يتم تحليلها على ثلاثة أقسام كالآتي:

القسم الأول: معلومات عامة عن المستجيبين

ضع علامة(✓) في الأقواس التي تراها مناسباً لك:

1 **الجنس:** ذكر () أنثى()

مجتمع البحث	ذكور	إناث	المجموع
19 طالباً	19	–	%100

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن مجتمع البحث كلهم ذكور وليس فيهم إناث، ذلك لأن مجموعة الوتر من(1،3،5..إلخ..) تخص الطلاب، أما مجموعة الشفع من(2،4،6..إلخ..) تخص مجموعة الطالبات، فهذه هي أنظمة تقسيم الشعب أو المجموعة الدراسية للطلبة في جامعة فطاني.

2 **السنة الدراسية:** الأولى( ) الثانية ( ) الثالثة ( ) الرابعة ( )

مجتمع البحث	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	المجموع
19 طالباً	11	–	–	8	%100

رأينا من الجدول أعلاه بأن الطلبة المسجلين في مادة الصرف هم 11 طالباً في السنة الأولى لقسم اللغة العربية، بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية و8 طلاب السنة الرابعة من قسم أصول الدين التابع لكلية الدراسات الإسلامية والقانون بالجامعة.

3 **الحالة الاجتماعية:** متزوج( ) أعزب ( ) متفرق ( )

مجتمع البحث	متزوج	أعزب	متفرق	المجموع
19 طالباً	1	18	–	%100

اكتشفنا من الجدول السابق أن الطلاب كلهم عزّاب إلا طالب واحد كان متزوجاً مما يدل على أن جل الطلاب عازبون مقبلون على الدراسة ولا يشغلهم شاغل.

4 **الجنسية:** التايلاندي ( ) غير التايلاندي( ) اذكر.....

مجتمع البحث	التايلانديون	غير التايلانديين	المجموع
19 طالباً	16	3	%100

يظهر من خلال الجدول أن عينات البحث مقسمون من حيث الجنسية إلى مجموعتين: تايلانديون وهم 16 شخصاً وأجانب وهم 3 أشخاص.

5 **مكان الميلاد:** فطاني() جالا() ناراتيواس() ولاية أخرى(اذكر)....

مجتمع البحث	فطاني	جالا	ناراتيوات	سونجلا	غيرها	المجموع
19 طالباً	2	1	8	1	7	%100

من حيث مكان الميلاد رأينا في الجدول أعلاه، أن المجيبين من عينات البحث ولدوا في كل من فطاني وجالا وناراتيواس، وسونجلا وعددهم 12 شخصاً أما المولودون في أماكن الأخرى فسبعة.

6 **اللغة الأم:** التايلاندية() الملايوية() لغة أخرى(اذكر).....

مجتمع البحث	التايلاندية	الملايوية	لغة أخرى	المجموع
19 طالباً	8	9	2	%100

يظهر من الجدول أن المتكلمين باللغة التايلاندية كلغة الأم 8 أشخاص والملايوية 9 أشخاص وهم الأغلب أما باللغات الأخرى فاثنان، مما يؤكد أن أغلب لغة الأم قبل تعلم اللغة العربية كلغة ثانية هي التايلاندية والملايوية.

7 **مستوى اللغة العربية للمستجيبين:** ممتاز() جيد جداً() جيد() متوسط() غيرذلك(اذكر).....

مجتمع البحث	ممتاز	جيد جداً	جيد	متوسط	غير ذلك	المجموع
19 طالباً	3	12	3	1	–	%100

تبين لنا من الجدول أن أغلب المستويات اللغوية التي يحرزها المستجيبون هو مستوى جيد جداً ويليه الممتاز فالجيد فالمتوسط مما يشير إلى أن المستجيبين لديهم خليفية لغوية صالحة لدراسة مادة الصرف

القسم الثاني: هو عبارة عن بنود فقرات الاستبانة التي يراد سؤالها من الطلبة المستجيبين عن مدى استيعابهم أسلوب التعلم التعاوني وهي قائمة على قياس نسب تبدأ من أدنى نسبة(1) إلى أعلى نسبة للأهمية(5)(1 = لا أوافق أبدًا، 2 = لا أوافق، 3 = محايد، 4 = أوافق، 5= أوافق بشدة) حيث يقاس فيها قيمتان: قيمة المتوسط الحسابي وقيمة الانحراف المعياري.

ت	البنود/ العبارات	المجموع	قيمة المتوسط الحسابي	قيمة الانحراف المعياري
1	يستعين مدرس الصرف بالطلبة الأقوياء على إفهام الطلبة الضعفاء من التعلم التعاوني.	19	3.84	.501
2	يوافق الطلبة على التعلم التعاوني في دروس الصرف؛ لما فيه من نشاط علمي جماعي.	19	4.26	.872
3	يمثل التعلم التعاوني نوعاً من طرائق التدريس التي تعطي الطلبة مجالاً للاكتشافات .	19	4.16	.602
4	يشعر الطلبة بأن لتعاون الفريق دوراً مهما في دفعهم نحو التحسن في التحصيل العلمي.	19	3.95	.911
5	يشعر الطلبة بأن التعلم التعاوني يساعدهم على الاستيعاب الأكثر.	19	4.05	.621
6	يلحظ الطلبة من مدرس الصرف تعامله الأخوي معهم طيلة الفصل الدراسي.	19	4.21	.713
7	يعرف الطلبة خلال التعلم التعاوني مبادئ ونظريات وحقائق تخص بها مادة الصرف	19	3.95	.524
8	يقدر الطلبة على استيعاب موضوعات الصرف من خلال التعلم التعاوني في المادة	19	4.21	.769.
9	يقدر أسلوب التعلم التعاوني على مساعدة الطلبة الضعفاء لفهم المادة المدروسة.	19	3.58	419
10	يقدر الطلبة على استخدام التكنولوجيا في تقديم المعلومات أمام الآخرين بصورة متنوعة.	19	4.11	.809
11	يتمكن الطلبة في تقديم الدروس من استعمال الوسائل التعليمية المتاحة.	19	3.95	.621
12	يتعرف الطلبة خلال دراسة المادة على بعض القيم الإسلامية المنشودة كالحب في الله.	19	4.05	.524
13	يتدرب الطلبة على تحمل المسؤولية فيما فُوِّضَ إليه من أعمال المادة	19	4.16	.688
14	تتناسب الوسائل التي استخدمها الطلبة في تقديم الأعمال أمام زملائهم الطلبة.	19	4.21	.713
15	يقدر الطلبة في الدراسة على استخدام المهارات اللغوية الأربع استخداماً فعّالاً.	19	3.53	.697
16	يحس الطلبة بحس لغوي فيما تعلم من مضمون مادة الصرف	19	4.00	.333
17	يرجع الطلبة قبل تقديم دروس المادة إلى عدد من المصادر والمراجع بتوجيه المدرس.	19	4.11	.809
18	يوجه مدرس الصرف للطلبة على إلقاء الأسئلة والأجوبة فيما بين الطلبة.	19	4.05	.621
19	يتعلم الطلبة دروس الصرف من خلال أساليب التدريس المختلفة، لا بأسلوب معين.	19	3.79	.787
20	تُحلُّ مسائل صرفية في أحيان كثيرة أمام الفصل لكي يستفيد من ذلك الطلبة.	19	4.00	.577
	المجموع الكلي	**19**	**4.00**	**.381**

مناقشة النتائج

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن البند الأول:(يستعين مدرس الصرف بالطلبة الأقوياء على إفهام الطلبة الضعفاء من التعلم التعاوني) يأتي بدرجة 3.84 من قيمة المتوسط الحسابي مما يشير إلى أن المستجيبين شعروا بأهمية التعلم التعاوني ودوره الفعال في التعلم، وهو يتفق مع دراسة(فودة)،(1419هـ) التي صمم في إجراء الدراسة في المرحلة الجامعية، لمادة مبادئ الحاسب الآلي والبرمجة لطالبات كلية التربية، واتضح من هذه الدراسة أن التعلم التعاوني له دور فعال في تدريس هذه المواد كما سبق أن أشار الباحث إليه في الدراسات السابقة.

وتتفق هذه الدراسة في البند الثاني: "يوافق الطلبة على التعلم التعاوني في دروس الصرف؛ لما فيه من نشاط علمي جماعي". مع دراسة(Merebah 1987) في المملكة السعودية، والتي تصمم في تعلم العلوم للصف الأول المتوسط عن طريق التعلم التعاوني وتبين من ذلك أن الطلبة تفاعلوا مع الدرس تفاعلاً إيجابياً حيث تبلغ قيمة المتوسط الحسابي 4.26

بينما نجد البند الثالث:"يمثل التعلم التعاوني نوعاً من طرائق التدريس التي تعطي الطلبة مجالاً للاكتشافات" والبند الخامس:"يشعر الطلبة بأن التعلم التعاوني يساعدهم على الاستيعاب الأكثر" يتفقان مع دراسة(صبري حسن طراونة: 2012) التي درست حول أثر استخدام التعلم التعاوني بالمقارنة مع الطريقة التقليدية على التحصيل في مادة الرياضيات والاتجاه نحوها لطلبة الصف الثامن الأساسي بمدرسة خولة بنت الأزور الأساسية في لواء المزار الجنوبي بالأردن حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذي دلالة إحصائية لطريقة التدريس في التحصيل، ولصالح التعلم التعاوني. هذا وقد بلغ الأول درجة 4.16 والثاني درجة 4.05 من قيمة المتوسط الحسابي

ويتفق البند الرابع: " يشعر الطلبة بأن لتعاون الفريق دوراً مهما في دفعهم نحو التحسن في التحصيل العلمي" مع دراسة(صابر، 1999: 171-221)، والذي أجراها على علم النفس للصف الثاني الثانوي وهي عبارة عن دراسة أثر التعلم التعاوني الجماعي في اكتساب طالبات السنة الثانية ثانوي / أدبي لبعض مفاهيم مادة علم النفس واتجاهاتهن نحو إستراتيجية التعلم التعاون فاكتشف الدراسة أن أسلوب التعلم التعاوني له دور إيجابي إلى حد كبير.

كمايتفق ذلك مع دراسة(الفالح، 2000)، وهي عبارة عن تصميم التعلم التعاوني على علم الأحياء للصف الأول الثانوي. لمعرفة مدى فاعلية استراتيجية هذا النوع التعلمي في تنمية التحصيل الدراسي لوحدة الخلية والورثة والاتجاه نحوها لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض، المملكة العربية السعودية، وهي رسالة مقدمة إلى كلية التربية لنيل درجة الدكتوراه، وقد أسفرت عن إيجابية دور التعلم التعاوني في نتائج التحصيل الطلبة الدراسي.

ويؤيد البنود السابقة كل من البندُ السابع:"يعرف الطلبة خلال التعلم التعاوني مبادئ ونظريات وحقائق تخص بها مادة الصرف" الذي تبلغ قيمته 3.95 والبند الثامن: "يقدر الطلبة على استيعاب موضوعات الصرف من خلال التعلم التعاوني في المادة" الذي تبلغ قيمته 4.21 والبند التاسع: "يقدر أسلوب التعلم التعاوني على مساعدة الطلبة الضعفاء لفهم المادة المدروسة" ويبلغ قيمته. 3.58 أما قيمة البنود الباقية من الطلبة في تقديم الدروس باستعمال الوسائل التعليمية المتاحة.رقم 10-20 فهي البنود المؤكدة على تأثير التعلم التعاوني على الأنشطة والمهارات اللغوية المختلفة

أمثال: استخدام التكنولوجيا في تقديم المعلومات أمام الآخرين بصورة متنوعة.

القسم الثالث: الأسئلة المفتوحة

التعليمات: أجب عن الأسئلة الآتية معبِّراً عن وجهة نظرك.

1) ما أسلوب تدريس الصرف الذي تراه مناسبا لطلبة جامعة فطاني؟
2) ما الوسائل التعليمية التي ينبغي أن يستعين بها مدرس الصرف في الجامعة؟
3) ما صفات مدرس الصرف التي ترغب أن تجدها في مدرسي الجامعة؟

من خلال هذه الأسئلة الثلاثة التي سألها الباحث الطلبة الذين سجلوها في مادة الصرف، والتي تلقاها الباحث من هؤلاء الطلبة وخلاصتها أنهم يوافقون على أساليب تدريس الصرف التي يتلقونها من الأساتذة؛ في الاستعانة بأسلوب التعاون بين الطلبة بخاصة إذا كان هناك طلبة من مختلف الصفوف والأقسام كما هو حال طلبة هذه المادة الذين بعضهم من قسم أصول الدين وهم في السنة الرابعة وبعضهم من قسم اللغة العربية وهم جدد في السنة الأولى ومن المؤكد أن طلبة السنة الرابعة يفترض أن تكون لديهم خبرة في اللغة العربية وقواعدها أوسع من طلبة السنة الاولى، وإن كانوا في قسم اللغة العربية، فمثل هذا يمكن للأساتذة أن يستعينوا بهم في تدريس الطلبة بالأسلوب التعاوني

أما السؤال الثاني فحول الوسائل التعليمة التي لا تقل أهمية عن غيرها من عناصر المنهج الدراسي؛ فلهذا اقترحوا أن يكون هنالك وسائل تعليمية مناسبة لكل مادة على أن هذه الوسائل متجددة إذا كانت قابلة للتجديد، لان الطلبة سرعان ما يملون من الوسائل التعليمية المستخدمة مكررة يومياً أو أسبوعياً، وإذا كان هناك وسيلة محلية مأخوذة من البيئة لكانت أحسن وأفضل، لأنها لا تكلف ولا تشكل أعباء على ميزانية المدرسة أو الجامعة إضافة إلى أنها مألوفة لدى الطلبة وفي متناولهم.

أما السؤال الثالث فحول صفات معلم الصرف المطلوب، كان أول ما اقترحوا في صفات المعلم المطلوب هو أن يمتلك صفة المسئولية نحو مهنته وعمله بوصفه معلماً كما يرغبون في معلّم متمكن متعمق في قواعد اللغة العربية بشكل عام والنحو والصرف والإملاء بالَإضافة إلى بساطته ومعايشته مع الطلبة وانسجامه معهم، ويقصد بالمعايشة أنه يتابع سير دراستهم ومشاكلهم الدراسية ما إذاكان هناك مسائل صرفية عويصة يصعب فهمها وتعقد مسألتها، ثم يقوم هو بالتغذية الراجعة لهم مما يجعلهم يفهمونها ويدركون أبعادها ومضامينها أو ما إلى ذلك.

خاتمة البحث

من خلال تناول الباحث موضوع تعزيز استيعاب طلبة مادة الصرف من خلال أسلوب التعلم التعاوني(دراسة وصفية تحليلية) توصل البحث إلى إقناع تام بأن مستوى إلمام الطلبة بدروس الصرف عبر أسلوب التعلم التعاوني يتغاير إلى حد كبير مما استفادوا في الأساليب التقليدية، وهم بأنفسهم شعروا بأهمية هذا الأسلوب حيث يساعدهم على الاكتشاف والاستيعاب الأكثر كما هو مذكور في نتائج البحث أعلاه. وقد اقترح المستجيبين من الطلبة بالاستعانة بأسلوب التعلم التعاوني في تدريس المواد العربية مثل النحو والصرف وغيرهما. ونسأل الله تعالى أن يسدد خطانا وأن ينفعنا فيما أنجزنا من الأبحاث؛ إنه نعم المولى ونعم النصير.

قائمة المصادر والمراجع

البعلي، إبراهيم عبد العزيز .(1998م)." فعالية استخدام التعلم التعاوني والموديلات التعليمية في تدريس العلوم على التحصيل وتنمية بعض مهارات عمليات العلم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ".رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، بنها.

الخولي، عبادة أحمد.(1997م). " أثر استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تدريس مقرر الأجهزة والمعدات الكهربية لتلاميذ الصف الثاني الثانوي الصناعي على التفاعل اللفظي وتحصيلهم الدراسي ". مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ع(13)، مج(1)، ص، 31-51.

صابر، ملكة حسين.(1999م): " أثر التعلم التعاوني الجمعي في اكتساب طالبات السنة الثانية ثانوي / أدبي لبعض مفاهيم مادة علم النفس واتجاهاتهن نحو إستراتيجية التعلم التعاوني ". دراسات في المناهج وطرق التدريس، ع(60)، ص 171 -221.

صبري حسن الطراونة،(2012م) أثر استخدام التعلم التعاوني بالمقارنة مع الطريقة التقليدية على التحصيل في مادة الرياضيات والاتجاه نحوها لطلبة الصف الثامن الأساسي مجلة جامعة دمشق- المجلد 28- العدد الثالث.

عدس، عبدالرحمن ، (1999م)، أساسيات البحث التربوي، عمان: دار الفرقان، ط3، ص 101.

العفيصان، غدير إبراهيم ، مراجعة ما تم دراسته في منهج طرق التدريس،(د.ت)

الفالح، سلطانة قاسم.(1421هـ / 2000م): " فاعلية إستراتيجية التعلم التعاوني الإتقاني في تنمية التحصيل الدراسي لوحدة الخلية والورثة والاتجاه نحوها لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض ". رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض: كلية التربية للبنات ـــ الأقسام الأدبية.

كوجك، كوثر حسين (1997م): اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس،ط 2، القاهرة: عالم الكتب

اللقاني، أحمد حسين (1982م): المناهج بين النظرية والتطبيق، ط2، القاهرة عالم الكتب.

يس، قنديل.(1411هـ / 1991م)." مستوى الأداء الكمي والنوعي في مهارة الملاحظة العلمية لدى التلاميذ في نهاية الدراسة بالمرحلة الابتدائية ".بحث مقدم إلى اللقاء السنوي الثالث للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ص ص: 109- 140 .

المراجع الأجنبية :

Merebah, Sa'ad, A.(1987) *Cooperative Learning in Science: A comparative Study in Saudi Arabia,* Unpublished Doctor's Dissertation, Kansas State University, Manhattan, Kansas.

Slavin, Robert, Madden, Nancy & Stevens Robert.(1989/1990): *Cooperative Learning for the 3 R's*. Educational leadership, 47(4), p: 22-28.